

الرضيعُ دمه كَبُرَ
قطراتُ الدماءِ عُلِّقَتْ في السماءِ

سَحَّ واستُنزِفَ جسمُ الطفلِ واستَدْعَى يَطْلُبُ الثَّأَرَ مِنْ اللهِ مدى الدهرِ
عندما سألَ على حِضْنِ الأبِ الحاني كانَ بركانًا بريئًا دافئًا يجري
قالَ يا والدَ عَمْرِي لِمَ لَمْ تَدْفَعْ رُمَحَهُمْ لَمَّا مضى يخبِطُ في عمري
قالَ قد صانَكَ ربي عن هوى الدنيا فَلَبِستَ الموتَ يا محبوبُ في الصَّغرِ

يا رضيعًا لم يزلْ كلُّهُ فيضَ أملٍ
حَضَنَ الرُّمَحَ هَوَى يَحْسِبُ الرُّمَحَ شُعْلَ
فأتى أحمَدُ والـ مرتضى خيرُ العملِ
فَرَوَاهُ كَأَسَهُ فرآه كالعسلِ

يا ربَّابُ مهلا خَفَّفي النَّواحِيا واعلمي بأنَّ الكأسَ راحًا راحا
مِنْ جنانِ ربي أدركَ الصَّباحا قد حباهُ ربي في العلى جناحا

خُذِيهِ خُذِيهِ هنا زَمِيلِهِ بثوبٍ طاهرٍ
فتوبُ الحياةَ قصيرٌ عليه فشاءَ القاهرُ
بأنْ لا يبقى سريعاً يرقى لعيشٍ ظافرُ
وأنْ يستقلي بنورِ الحقِّ بيومِ العاشرِ

الرضيعُ دمه كَبُرَ
قطراتُ الدماءِ عُلِّقَتْ في السماءِ

إنَّ في القلوبِ حشراتٍ وعَبَرَاتٍ قَطَرْتُ من أعْيُنٍ مَزَقَهَا الْفَقْدُ
وعلى المَذْبُوحِ فَلْيُنِكِ الْوَرَى طُرًّا وعليه حَقٌّ أَنْ يَخْتَلِجَ الْوَجْدُ
أحرقَ القلوبَ قَتْلُ السَّبْطِ، أرْداها وتَبَقَّى جُرْحُهَا ليسَ لَهُ ضَمْدُ
وتَبَقَّى الرَّأْسُ وَالرَّيْحُ بِهِ تَسْفُو فوقَ رَمَحٍ لَمْ يَزَلْ يَحْمِلُهُ الْوَعْدُ

يَا وَتِينًا دَامِيًّا نَازِفًا فِي الْأَعْصِرِ
كُلَّمَا سَارَتْ بِهِ حَادِثَاتُ الْبَشَرِ
زَادَ فِي النَّزْفِ لَكِي يَرْتَمِي فِي الْمُنْكَرِ
وَيُعِيدَ لِلْوَرَى شَارِعَاتِ الْقَدَرِ

الحسِينُ صَلَّى بدماءِ نَحْرٍ وَبِنَزْفِ جِسْمٍ مُشْرِقًا كَالدُّرِّ
خَاضِبًا تَرْيِبًا عَارِيًّا فِي قَفْرِ طَحَنَتْهُ الْخِيلُ بَعْدَ هَوْلِ الْكَسْرِ

عَبَرَتِ اللَّيَالِي بروحِ النَّضَالِ بِنَحْرِ يُدْبِخُ
نَثَرَتِ الْأَضَاحِي بَكْلَ الْبِطَاحِ فَظَلَّتْ تَنْضَحُ
بَأَزْكَى الْمَعَانِي كَرِيحِ الْجِنَانِ عَلَيْنَا تَنْفُخُ
فَكَنتَ الْبَدَايَةَ وَكَنتَ النِّهَايَةَ وَتَبَقَّى تَصَدَّحُ

الرضيعُ دمه كَبُرَ

قطراتُ الدماءِ علَّقتُ في السماءِ

قمرُ يا قَمَرَ الطِّفِّ الذي اسْتَلَقَى عندَ نَهْرٍ وهو عَطْشانُ بلا ماءٍ
أَفْلاً تَشْرَبُ مِنْهُ قطرةً تَصْحُو بعدها، تَنْهَضُ عَدْوًا دونَ إِبْطَاءٍ
قالَ قد رَوَّانِي الحُبُّ فما عادتُ مُهْجَتِي ظَمَأى وقد قُمتُ لأعدائي
أنا مَنْ يَضْرِبُهُمْ ما زِلْتُ في بَطْشٍ صَارِمِي عِبرَ الميادينِ بأسمائي
كلُّ حُرٍّ أنا فيه بَاعَتْ عَزْمِي كلُّ مَظْلُومٍ أواسِيهِ بأَرْزائي

أنا عَبَّاسُ البطلِ أنا كالفَجْرِ أَطْلُ
وَيَدَايَ صَارَتَا في الميادينِ شُعْلُ
مُفْلَتِي إنْ جُرِحَتْ هِيَ تَدْمِي لم تَزَلْ
وَدِمَاهَا أَحْرَقَتْ بالبراكينِ هُبْلُ

والربيعُ أَرْخَى وَرَدَهُ المَدَمَى بِفُيُوضِ عِزٍّ تَسْتَزِيدُ عَزْمًا
وظلامُ الدُّنيا كُلَّمَا أَلَمَّا أَشْرَقَتْ دِمَائِي بالضِّيَاءِ قُدَمَا

أبو الفضلِ إِنِّي هي الحربُ فَنِّي بعزْمِي أَفْخَرُ
يَظُنُّ الأعدايَ بأنَّ العَواديَ وكُثْرَ العَسْكَرِ
سَتَحْنِي رُؤُوسًا وتُفْنِي نُفُوسًا عليها تَظْهَرُ
فَخَابُوا بِحَسْرَةٍ وعُدْنَا كَجَمْرَةٍ عليهم تَسْعَرُ
فما أَرْكَعُونَا وما أَوْقَفُونَا عَلَانَا كَبُرَ

الرضيعُ دمه كبر
قطراتُ الدماءِ عُلقتُ في السماءِ

يا وَلِيَّ اللهِ وَالْيَنَّاكَ عن صِدْقٍ وَأَخَذْنَا حُبَّكَ الطَّاهِرَ بِالْفِطْرَةِ
وَرَضَعْنَاهُ فما أَحْلَاهُ من رَضْعٍ فَعَدَا مُخْتَلِطًا بِالْقَلْبِ وَالْفِكْرَةِ
وَشَرَّايِينُ الْمُحِبِّينَ تُنَادِيكُمْ يا حَسِينُ يا حَسِينُ قَطْرَةَ قَطْرَةٍ
فَعَلَامَ يَحْسُبُونَ أَنَّنَا نَنْسَى أَتَرَى نَنْسَاكَ فِي الْعِبْرَةِ وَالْعِبْرَةِ؟

الحَسِينُ عَالَمِي وحيَاةُ الْأُمَمِ
قد جَرَى مُخْتَلِطًا حُبُّهُ بَيْنَ الدَّمِ
كَلَّمَا قالُوا كَفَى فَالذُّنَا فِي سَأَمِ
فَأَجَبْنَا حُبُّنَا هو نورُ الظُّلَمِ

يا حَسِينُ مَهْمَا كَانَتْ الْمَصَاعِبُ نحنُ قد سَلَكْنَا الدَّرَبَ وهو لَاهِبُ
بِاسْمِكَ اسْتَجَابَتْ هذه المَوَاقِبُ ستَظِلُّ فِيهِ جَنَّةُ الْعَجَائِبِ

حَذَارِ حَذَارِ فهذا شِعَارِي ليومِ الْمَحْشَرِ
نَشَانَا بِحُبِّ بِلَطْمِ بِنْدَبِ بِجَنبِ الْمِنْبَرِ
شَرِبْنَا هَوَاهُ وَهَذِي يَدَاهُ سَقَتْنَا الْكُوْثَرُ
فهذا حَسِينُ وهذا حَبِيبُ وهذا الْأَكْبَرُ

الرضيعُ دمه كبر
قطراتُ الدماءِ عُلِّقَتْ في السماءِ

إِيَّاهُ يَا عَيْنُ أَنْظِرِي السَّبْطَ عَلَى الْبُوغَاءِ وَاذْكُرِيهِ وَهُوَ مَفْرُودٌ مَعَ الْأَعْدَاءِ
نَازِفَ الْجِسْمِ قَطِيعَ النَّحْرِ مَطْرُوحًا | تَصْهَرُ الشَّمْسُ غَفِيرًا خَاضِبَ الْأَعْضَاءِ
وَاذْكُرِيهِ حِينَ نَادَى: شَيْعَتِي هَذَا مَنْحَرِي مِنْ أَجْلِكُمْ فَاضَ عَلَى الْأَرْجَاءِ
فَاذْكُرُونِي أَبَدَ الدَّهْرِ وَلَا تَنْسُوا أَنَّنِي بِالْعِزِّ لَا بِالذُّلِّ وَالْإِحْنَاءِ
إِنَّ حُبِّي هُوَ لِلدِّينِ فَوَاسُونِي بِاتِّبَاعِ الدِّينِ بِالطَّاعَةِ وَالْإِصْغَاءِ

وَاذْكُرُونِي إِنَّمَا هَتَكُوا مِنِّي الْحِمَى
عِنْدَمَا دَافَعْتُ عَنْ كُلِّ حُرٍّ حُرْمًا
عِنْدَمَا صُغْتُ مِنْ الطَّفِّ كُلِّ الْعُظْمَا
وَرَفَعْتُ الْعَدْلَ وَالـ حَقَّ فِيكُمْ عَلَمًا

خَبَطْتُ خَيُْولَ الْـ بَغْيِ فَوْقَ جِسْمِي إِذْ فَدَيْتُ دِينِي بِدَمِي وَلَحْمِي
فَارْفَعُوهُ نَهْجًا ضِدَّ كُلِّ ظَلَمٍ وَاصْدَحُوا عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ بِاسْمِي

أَنَا ابْنُ الْبَتُولِ وَسِبْطُ الرَّسُولِ بِرُزْئِي صَابِرُ
أُصِغُ الرِّزَايَا وَمِثْلَ الْعَطَايَا لِيَوْمِ الْعَاشِرِ
قَضَيْتُ وَلَكِنْ بِالْأَحْشَاءِ سَاكِنُ وَخَطْبِي ظَافِرُ
وَأَبْقَى أَنَادِي لِيَوْمِ الْمَعَادِ وَذِكْرِي عَاطِرُ